ملابس وزينة أهل الأندلس فى عهد الإمارة والخلافة الأموية
(١٣٨-٤٢٢هـ)

د/ خالد حسن الجبالى

كلية التربية - جامعة جازان

ملابس وزينة أهل الأندلس في عهد الإمارة والخلافة الأموية(١٣٨ـ٤٢٢هـ) (*)

ملابس وزينة أهل الأندلس

المقدمة :

ركّزت معظم الدراسات التي بحثت في التاريخ الأندلسي على النواحي السياسية والعسكرية والأدبية ، وكان حظ الدراسات الاجتماعية قليلاً إذا ما قـورن بالجوانب الأخرى ؛ مع أن الحياة الاجتماعية من المواضيع الجديرة بالاهتمام ، ولهذا ارتأيت أن أكتب تحت هذا العنوان ؛ مع إن الإشارات التي وردت عن ملابس وزينة أهل الأندلس تعد نادرة ، وتحتاج إلى جهد مضني في التفتيش والتنقير في أمهات الأصول الأولى ، كونها عبارة عن نتف مبعثرة هنا وهناك .

أمّا عن الصعوبات التي واجهت الدراسة فتتمثل بندرة النصوص التاريخية، بالإضافة إلى عدم وجود دراسة متخصصة في هذا النوع من الدراسات التاريخية ، ومن هنا جاء اختياري لموضوع البحث ، لما له من أهمية ، فضلاً عن أمور عديدة دفعتني للكتابة تحت هذا العنوان ، وأولها الحاجة في الوقت الحاضر لمثل هذه الدراسات والأبحاث التي تتناول موضوعات هامة في التاريخ الاجتماعي ؛ لكونها تعد نادرة وعلى درجة من الأهمية .

(*) الدكتور خالد حسن الجبالي - كلية التربية ـ جامعة جازان

أولاً:ــ دار الطِّراز أو البُرد .

وأول هذه الإشارات عن دار الطراز، ما ورد عن الأمير عبد الرحمن بن الحكم الثاني (٢٠٦ – ٢٣٨هـ/ ٨٢١- ٨٥٢م) ، فقد ذكر صاحب كتاب ذكر بلاد الأندلس [١] أن الناس اتخذوا في أيامه الثياب المطرّزة ، كما أخبر عن إنشائه دارا للطراز [٢] وصفت بأنها حديث الرفاق وطرفة أهل الآفاق [٣] ، في حين يذكر ابن حيان أن هذه الدار من إنشاء الأمير عبد الرحمن الداخل ؛ عرفت بدار البُرد أو الدار البُردية ، اعتنت بصناعة البرود الأميرية غربي قرطبة ، ثم تطورت في عهد الأمير عبد الرحمن الثاني ، ثم أخذت هذه الصناعة تتطوّر تدريجيًا حتى أصبحت في أيام الخليفة عبد الرحمن الناصر الثالث (٣٠٠-٣٥٠هـ/٩١٢-٩١٦م) ، مضرب الأمثال فاتّخذ دارًا للطراز على باب قصره ؛ لنسج ما يحتاج إليه من الخلع الكسي وملابس الحُرم ، وغير ذلك . فقد كانت في عهده مدينة تضم آلاف الخلق [٤] والقائم على دار الطراز يسمى صاحب الطراز [٥]، وهو المسؤول عن الصناع والحاكة

---

(١) ــ مؤلف مجهول مؤلف، ذكر بلاد الأندلس، تحقيق لويس مولينا، مدريد، سنة ١٩٨٣م،ص١٤٠. السيوطي، الحافظ جلال الدين، تاريخ الخلفاء، طبعة١، تحقيق محمد محي الدين ، مطبعة السعادة، مصر، سنة ١٩٥٢م،ص٥٢٢.

(٢) ــ ابن عذارى، أبو العباس أحمد بن محمد ،البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، طبعة ٣، تحقيق ج.س. كولان، ليفي بروفنسال، دار الثقافة ، بيروت ، لبنان، سنة ١٩٨٣،ج٢،ص٩١. ابن الخطيب ، لسان الدين، تاريخ اسبانية أو كتاب أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، طبعة ٢، تحقيق ليفي بروفنسال، دار المكشوف ، بيروت، لبنان ،سنة ١٩٥٦م.ص٢٠.

(٣) ــ ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص٢٠.

(٤) ــ ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص٤٠.

(٥) ــ ابن خلدون،عبد الرحمن بن محمد، مقدمة،ط٢،١، تحقيق عبد الواحد وافي، لجنة البيان العربي، سنة ١٩٦٠م،ج٢،ص٨١٦. الدوري، عبدا لعزيز، تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري، طبعة٢، دار المشرق، بيروت، لبنان، سنة ١٩٧٤م،ص١٠٦.

وأجورهم والإشراف على عمليتهم ، ولذا كان الخلفاء يقلدون هذه الوظيفة ممن يثقون بهم من مواليهم ، بدليل أن وظيفة صاحب الطراز كانت تسند إلى الصقالبة[١] الفتيان المعروفين بالحلفاء الأكابر. فهذا الفتى خلف الكبير تولّى الطراز في عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر (٣٠٠ـ٣٥٠هـ/٩١٢ـ٩١٦م) ، والفتى فائق المعروف بالنظامي الذي تولى البرود والطراز في عهد الخليفة الحكم المستنصر ، كما التحقت بصاحب الطراز وظيفتان مستقلتان هما أمانة الطراز وكتابة الطراز . ويتم اختيار متولي هذه الوظائف من أصحاب الكفاية والبصر والعمل ، وكان الخليفة يتفقد دار الطراز ويطلع بنفسه على أمورها ،وهذا ما ورد عن الحكم المستنصر[٢].

كما عرف أن أهل الحرفة الواحدة كانت تجمعهم طائفة واحدة مستقلة عن غيرها،

---

(١) ـ الصقالبة: من المماليك العجم أو الخرس وكانوا من سبي الحروب ومن الرقيق الذي يأتي به تجار اليهود من بلاد بلغاريا العظمى التي امتدت أراضيها من بحر قزوين إلى البحر الإدرياتي ،وقد توسع العرب في استخدام لفظ الصقالبة فأطلقوه على أرقائهم من أية امة وقد سمي مرور الوقت الطويل على وجودهم إلا أنهم ظلوا يجهلون اللغة العربية ولذلك كان يعرفون حتى عهد المستنصر بالله (بالفرسان الخرس) استكثر الخليفة عبد الرحمن الناصر من هؤلاء فكان عدد الصقالبة في قصر الزهراء حوالي (٣٥٠٠) صقلبي من الخصيان يقومون على خدمة كرائم وعقائل الخليفة حيث بلغ عدد حجرات القصر (٤٢٢) حجرة .أنظر ، ـــ ابن حوقل ، أبو القاسم النصيبي، صورة الأرض، ق١، مطبعة ليدن، سنة ١٩٣٨م.ص١١٠.، ابن عذاري، البيان، ج٢، ص، ٢٦٠، ٢٥٩، ٢٣٢، ابن الخطيب ، أعمال الأعلام،ص٤١ ،الجبالي،خالد، النشاط الاقتصادي في عهد الإمارة في الأندلس (١٣٨ـ٣١٦هـ/ ٧٥٦ـ٩٢٦م) ،دار المنار للطباعة والنشر، مصر،سنة ٢٠٠٦م، ص٣٤٦ـ٣٤٧. العبادي ،أحمد مختار،الصقالبة في اسبانيا لمحة عن أصلهم ونشأتهم وعلاقتهم بحركة الشعوبية، المعهد المصري للدراسات الإسلامية، مدريد ،سنة ١٩٥٣م.ص٨ـ١١.

(٢)ـ ابن حيان، المقتبس في أخبار بلد الأندلس، تحقيق عبد الرحمن الحجي، دار الكتاب العربي، بيروت ، لبنان ، ص١١٧،٦٦،ابن عذاري، البيان،ج٢،ص٢٥٩.

لها أصولها ونظامها الخاص بها ، جعل على رأس كل طائفة رئيس من أهلها يسمى الأمين فهناك ، أمين لدار الطراز ، وأمين لسوق الغزل ، وأمين العطارين ، وأمين لسوق الدواب والى جانب الأمين هناك العريف الذي تميز بالماهر المبدع ، ويختار من بين ثقات أهل السوق ، ويشترط أن يكون عالمًا خيرًا ، عريف الخياطين ، وعريف للعطارين ، وعريف للنجارين ، وعريف للصيادلة[١] .

ثانيًا:ـ المدن التي ازدهرت بصناعة الملابس.

أمّا عن المدن التي ازدهرت بصناعة الملابس مدينة المرية [٢] التي يقدر عد الأنوال فيها ألف نول[٣] ، وعدد طرز الحرير ثمانمائة طراز تعمل بها

---

(١) ـ ابن حيان، المقتبس في أخبار بلد الأندلس، تحقيق عبد الرحمن الحجي،ص٢٥.، السقطي،أبو عبد الله محمد بن أبي محمد المالقي،في آداب الحسبة،باعتناء كولان. وليفي بروفنسال،سنة ١٩٣١م.ص٤٣،٤٠،٣٩،٣٧،٣٣.

(٢) ـ المرية:ـ تعرف بمدينة الإسلام تقع جنوب الأندلس بين مملكتي اشبيلية وغرناطة على بحر الزقاق، الحميري، محمد بن عبد المنعم، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، مكتبة لبنان، سنة ١٩٧٥م.ص٥٣٨.، المقري،شهاب الدين أحمد بن محمد، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ، تحقيق إحسان عباس، دار صادر بيروت، سنة١٩٨٨م.ج١،ص١٦٢

١٦٢.مؤلف مجهول،عجائب البلدان والجبال والأحجار وغير ذلك (مخ)، محفوظ لدى مكتبة الدراسات العليا، جامعة بغداد تحت رقم ١٤٥٠.ص٤١ـ٤٢. القلقشندي، أحمد بن علي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، طبعة١، ج٥،وزارة الثقافة والإرشاد المؤسسة المصرية للتأليف،ص٢١٢.

(٣) ـ ابن الوردي، الشيخ زين الدين عمر، تتمة المختصر في أخبار البش، طبعة١،تحقيق أحمد رفعت، دار المعرفة،بيروت،لبنان،سنة ١٩٧٠م. ج١،ص٢٤. المقري، نفح الطيب،ج١،ص١٦٣.

الحلل[١].

كما اشتهرت بصناعة الديباج[٢] المحكم الصنعة مثل المرنجات المعروفة بالعداديات وثياب السندس الأبيض [٣] ، وهو ديباج أبيض كله لا يخفى على أحد صناعته شيء ، واشتهرت كذلك بالجرجانى ، وهي من المنسوجات المشرقية التي ذاعت شهرتها في أنحاء العالم الإسلامي ، فكانت تصنع أقمشة حريرية على مثال الأقمشة المصنوعة في ب غداد وجرجان[٤]، وعرفت كذلك بصناعة الستور المكللة[٥]، والثياب المعينة[٦]،

---

(١)ـ الحلل:مفردها حلة،جاء بين الألفاظ المغربية لثوب من الوشي حلة والحلة الرداء والإزار معا ولا يقال حلة حتى يكونا ثوبين. ابن هشام اللخمي، أبو عبد الله محمد بن أحمد ، ألفاظ مغربية من كتاب لحن العامة، عبد العزيز الاهواني، مجلة معهد المخطوطات العربية(مج١ـمج٣)، جامعة الدول العربية، سنة ١٩٥٧م.ص٣٠.

(٢) ـ الديباج من المنسوجات الحريرية السميكة الذي يصنع من خيوط الحرير لحمة وسدي وقد تدخل في نسجه خيوط الذهب، المقري،نفح الطيب،ج٣،ص٢١٩.

(٣) ـ ثياب السندس كانت تصدر إلى الهند.الزهري، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر، كتاب الجعرافية، تحقيق محمد الحاج صادق، المعهد الفرنسي للدراسات الشرقية ، دمشق، سنة ١٩٦٨م،ص١٠١،٣١.

(٤) ـ جرجان: مدينة عظيمة مشهورة بين طبرستان وخراسان. البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ط١، تحقيق علي محمد البجادي ، ومحمد علي الباجي، دار إحياء الكتب العربية، سنة ١٩٥٤ـ١٩٥٥م،ج١،ص٣٢٣.

(٥)ـ الستور المكللة: اقمشة من الحرير ضعيفة رقيقة تزدان بزخارف نباتية وأزهار تشبه الأكاليل ، انظر تفصيلات ذلك، سالم السيد عبدا لعزيز، تاريخ مدينة المرية الإسلامية قاعدة أسطول الأندلس، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر، الإسكندرية، سنة ١٩٨٤م،ص١٥٨.

(٦) ـ الثياب المعينة: نسيج من الكتان أو القطن يزدان بترابيع صغيرة على شكل معينات. السيد عبدا لعزيز، تاريخ مدينة المرية الإسلامية،ص١٥٨.

والخمار[١] ، والعتابي[٢] والمعاجر[٣] ، وصنوف أنواع الحرير [٤] .

ويبدو أن أهل المرية قد تفوقوا على غيرهم من أهل الأندلس في أجادة عمل الديباج حتى قال : الرازي (ت ٣٧٤هـ /٩٥٨م) "أن المرية مفتاح الرزق والكسب ، وموطن الحذاق من أصحاب الصناعات وفيها يصنع أيضاً الحلل الموشية النفيسة " وأن في داخل أسوارها الحاكة والنساجون الذين برعوا في حياكة الثياب الحريرية الموشاة بالذهب ، ويلاحظ أنه كان يعمل بها من الحرير ما يفوق ما يصنع في غيرها جودة ، وإنتاجا بحيث أصبحت تحتل مكان الصدارة في هـذا المجال ، وتقدمت على سائر المـدن الأندلسية ، فاحترف معظم سكانها صناعة النسيج والحياكة [٥] ، واشتهرت أيضا مدينة مرسية[٦] ، بكونها البلد الذي تجهز العروس منها

---

(١)ـ الخمار : ما تغطي به المرأة رأسها وجمعه أخمرة وخمر، انظر، ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، مج٤، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، سنة ١٩٥٦م، ص٢٥٧.

(٢)ـ العتابي: هي الثياب التي كانت تصنع في محلة العتابية في الجانب الغربي من بغداد وتنسب إليها وهى ثياب من خيوط القطن والحرير، الدوري، تاريخ العراق الاقتصادي ، ص١٠٢.

(٣) ـ المعاجر : لفظ مشتق من كلمة معجر ، نوع من الألبسة تلفُّه المرأة على استدارة رأسها . انظر ابن منظور ، لسان العرب ، مادة عجر ، مج٤ ، ص٥٤٢ ـ٥٤٤

(٤) ـ مؤلف مجهول ، عجائب البلدان ،ص ٤١ـ ٤٢. الحميري ، الروض المعطار ،ص٥٣٨.المقري، نفح الطيب،ج١،ص١٦٢ـ١٦٣.

(٥) ـ أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل ، تقويم البلدان ،اعتنى بتصحيحه رينود والبارو نكوكين ديسلان، دار الطباعة السلطانية، باريس، سنة ١٨٤٠م،ص١٧٧. القلقشندي، صبح الأعشى، ج٥، ص٢١٠.المقري، نفح الطيب،ج١،ص١٦٢. الزهري، الجعرافية،ص١٠٢.

(٦) ـ مرسية : من أعمال تدمير بناها الأمير عبد الرحمن بن الحكم المعروف بالأوسط (٢٠٦ـ٢٣٨هـ) ، ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله البغدادي، معجم البلدان ،دار أحياء التراث العربي بيروت ،لبنان، سنة ١٩٧٩م،ج٢،ص١٠٧.

شورتها [١] لا تفتقد في شيء من ذلك إلى سواها [٢] وشورة العروس تتكون من الغفارة[٣] والمحشـــو[٤] ، والقميص بالإضافة إلى كنبوش حرير [٥] وثوب زردخان[٦]، وملحفة قطن والجرابين[٧].

كما كانت العادة عند أهل الأندلس القيام بصناعة صندوق كبير الحجم يستجاد من عود العرعر الصلب تجمع فيه شورة العروس [٨] وهي نفس العادة متبعة في المشرق فالفتاة العراقية كانت تتجهز بفستان العروس المعروف بالموستلين من الموصل والفتاة السورية تتجهز بفستان الدمستقي ليلة الزفاف من دمشق ، وقد أشار ابن حوقل إلى شهرة قرطبة على زمن الناصر في صناعة جيد الثياب والكسي من لين الكتان وجيد

---

(١) ــ الشورة: لفظ يطلق على اللباس والمتاع الذي تتجهز به العروس. انظر ،ابن منظور، لسان العرب،مج٤،ص٤٣٤ــ٤٣٧.

(٢) ــ المقري، نفح الطيب،ج٣،ص٢٢١.

(٣) ــ الغفارة: تشبه العباءة ابن هشام اللخمي، ألفاظ مغربية.ص٩ ٣٠.

(٤) ــ المحشو:ثوب مبطن بالقطن،المقري ، نفح الطيب،ج٣،ص٢٢١. الونشريسي، المعيار المعرب،ج٣،ص١٠، ١٢٢.

(٥)ــ كنبوش: نوع من الألبسة تجعله المرأة على رأسها ويقال له أيضا الغفارة أو الوقاية مأخوذ من الحرير والكلمة ليست من كلام العرب، ابن ،هشام، لحن العامة، ص٣٠٩.

(٦)ــ زردخان: إقليم من أقاليم فارس واليه تنسب الأثواب الزدخانية. الونشريسي، المعيار المعرب،ج٣،ص١٠١٢٢.

(٧)- الونشريسي، أحمد بن يحيى، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي علماء افريقية والأندلس والمغرب، إشراف محمد حجي ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، سنة ١٩٨١م،ج٣،ص ١٢٢ ١٠.

(٨) ــ السائح، محمد بن عبد السلام، سوق المهر إلى قافية ابن عمر، المطبعة الاقتصادية، الرباط، سنة ١٩٣٨م.ص، كح.

الخز [١] والقز [٢] حتى قيل ان عدد النساجين في مدينة قرطبة بلغ وحدها (١٣٠الف).

ومن عجائب مدينة شنترين [٣] أنه كان يخرج من المحيط الأطلسي دابة إلى ساحل شنترين فتحتك بالصخور على شط البحر فتقع منها "وبر [٤] من لين الخز لونه لون الذهب لا يغادر منه شيئا ، وهو عزيز الوجود فيجمع ، وتنسج منه ثياب فتتلون في اليوم ألوانا "وقد تميزت بثياب أبو قلمون [٥] ، وهى ثياب رفيعة القدر تمتاز بالجودة والمتانة ، وتنسب إلى حيوان بحري يدعى (أبو قلمون) ، وهذه الثياب تنسج للملوك والخلفاء خاصة ، وقد احتكر ملوك بني أمية هذه الثياب لأنفسهم ومنعوا بيعها في الأسواق الأندلسية أو تصديرها خارج البلاد . وتجدر الإشارة إلى أن قيمة الثوب الواحد تزيد على ألف دينار نظرا لعزتها وحسنها. [٦]

كما عرف عن الأندلسيين صناعة ملابسهم من الأنسجة المتفاوتة الأثمان المختلفة الألوان تعرف بـ (الحلة) ، والحلة تعني قطعتين من الثياب هما الرداء

---

(١) ـ الخز : صنف من الحرير تتخذ منه ثياب متينة وقد سمى الحرير نفسه خزاً .ابن الحشاء، مفيد العلوم،ص٤٢.

(٢) ـ ابن حوقل ،صورة الأرض،ص١٠٨.

(٣) ـ شنترين : مدينة بالأندلس تقع بالقرب من مدينة باجة على ساحل البحر. انظر الحميري ، الروض المعطار ، ص٣٤٦ ؛ القزويني ، زكريا محمد بن محمود، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر ، سنة ١٩٦٠م ، ص٥٤٢.مؤلف مجهول، الأندلس وما فيها من بلاد، تحقيق د. خالد حسن الجبالي، دار البشير، عمان،سنة ٢٠٠٤م،ص٤٧.

(٤) ـ الوبر: صوف الإبل والأرانب والثعالب والفنك والسمور ونحوها والجمع أوبار. ابن منظور ،لسان العرب،مج٥،ص٢٧١.

(٥) ـ أبو قلمون: ضرب من ثياب الروم يتلون ألوانا للعيون ،فقيل ثوب يتراءى إذا طلعت الشمس عليه يتلون بألوان شتى. ابن منظور ،لسان العرب، مج١٢،ص٤٩١.

(٦) ـ القزويني، آثار البلاد،ص٥٤٢.

والإزار[١] معًا ، والحلة على الأغلب مصنوعة من الحرير الموشي بخيوط ذهبية[٢] .

وكانت الملابس في الغالب تصنع من الديباج ، وهو حرير سميك ، كما صنعت الثياب من الصوف والكتان والسمور[٣] ، وجيد الخز والقز واللبود[٤] ، ولم يساوهم في أعمال لبودهم أهل بلد على وجه الأرض[٥].

ثالثا:ـ الأحذية الأندلسية

كما ازدهرت صناعة الأحذية المختلفة التي عرفت بـ(الاقراق) وهو نوع من النعال تفصل من الجلد وتحزز بخيوط ويتخذ لها كعب من الجلد البقري يثبت بوساطة الغراء ويعرف صانعها بالقراق[٦] . وعرفت صناعة الخفاف التي تصنع من الجلد

---

(١) ـ الإزار: ويسمى الملف الذي يلف قطعة من القماش تلف ما تحت البطن. البكري، أبو عبيد عبد الله ، جغرافية الأندلس وأوروبا من كتاب المسالك والممالك، طبعه ١، تحقيق، عبد الرحمن الحجي ،دار الإرشاد للطباعة والنشر، بيروت ، لبنان، سنة ١٩٥٥م،ص١٧٥ـ١٧٦. ابن بسام، الذخيرة،(ق٤ـمج١)،ص٣١٥.

(٢) ـ الشكعة ،مصطفى، صور من الأدب الأندلسي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت.ص٤٢.

(٣) ـ السمور: هو حيوان بري يعيش على الحوت والسمك الذي يسبح أو يغوص عليه في الأنهار في طلبه. ابن الحشاء، مفيد العلوم،ص٣٠ـ٣١.

(٤)ـ اللبود: كل شعر أو صوف بعضه على بعض فهو لبد والجمع ألباد ولبود واللبد ما تحت السرج ويقال البد السرج إذا حمل له لبده وفي الأفعال : لبدت السرج والخف لبدا والبدتهما جعلت لهما لبدا.انظر،بان منظور ،لسان العرب،مج٣،ص٣٨٦.

(٥) ـ ابن حوقل، صورة الأرض،ص١١٣ـ١١٤.ابن سعيد، المغرب في حلى المغرب، ج٢،ص١٩٣ـ١٩٤.

(٦)ـ ابن بسام الشنتريني ، أبو الحسن علي ، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ،تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة ،بيروت، لبنان،(ق١ـمج٢)،ص٨٠٥. مجهول مؤلف،نبذة العصر في انقضاء دولة بني نصر،طبعة١،تحقيق،محمد رضوان الداية،دار حسان، دمشق،سنة ١٩٨٤م،ص٤٤.

ويقال لصانعها الخفاف أو الخراز والذي عرف أيضا باسم الاسكافي[١] .

وكان الخرازون يصنعون نوعا من الخفاف التي تلبسها النساء تعرف باسم الخفاف الصراره ، وقد نهى القاضي يحي بن عمر النساء عن لبسها في الأسواق لأنها تصدر أصواتًا مميزة تلفت انتباه الناس ، وبالتالي تشغلهم عن أعمالهم وعرفت الامواق التي تصنع من الجلد وتلبس فوق الخف ، ويعرف صانعها بـــ (المواق).[٢]

كما استخدم الخشب في صناعة القبقاب[٣] وجميع هذه كانت تعرض في الأسواق وقد وصف ابن حوقل قرطبة في القرن الرابع الهجري : "فقال فسيحة الأسواق ونظافة محال فيها من الحوانيت ثمانون ألف حانوت وأربعمائة واثنان وخمسون حانوتًا ، وقد وجدت أسواق باسم اليوم في الأندلس منها سوق الثلاثاء في مدينة شوذر ، وسوق الخميس في مدينة قرمونه ، وسوق الخميس في قبرة وأيضا في غرناطة[٤].

---

(١)ـــ الزبيدي،أبو بكر محمد بن الحسن،كتاب لحن العوام،طبعة١،تحقيق،رمضان عبد التواب، المطبعة الكمالية، مصر،سنة١٩٦٤م،ص٢٤٧.

(٢)ـــ السرقسطي،أبو عبد الله بن محمد، روضة المحاسن وعمدة المحاسن، تحقيق،منجد بهجت، مطبعة المجمع العلمي العراقي،سنة ١٩٨٨م،ص٤٢، ١١٤.

(٣)ـــ القبقاب: تستخدم عادة في الحمامات. زمامة،عبد القادر،أسماء الحرف المعروفة في مدينة فاس، مجلة مجمع اللغة العربية ،دمشق،مج٤٨،ج١،سنة ١٩٧٣م.ص١٢٣.

(٤)ـــ الحميري، صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار، عنى بنشره ليفي بروفنسال، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، سنة ١٩٧٣م،ص١٤٩،١١٧،٨٩، ١٥٩، ١٧٢، .ابن هشام اللخمي،وثائق عربية غرناطية من القرن التاسع الهجري،تحقيق لويس سيكودي،مطبعة معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، ١٩٥٧م،ص٤٣.

رابعًا:ـ ملابس الرجال .

أما عن الملابس التي يرتديها العامة من الرجال فكان الطيلسان ، وهو الثوب الموصول به غطاء الرأس ويقول المقري[1] :"ولا نجد في خواص الأندلس وأكثر عوامهم من يمشي بدون طيلسان إلا أنه لا يضعه على رأسه منهم إلا الأشياخ المعظمون" . وفي ذلك قال ابن هذيل شعرًا :

طيلسان طائر من نفسي هو فوقي غبش في غلس

والذي ألفه ألفه من هواء فارغ أو نفس.

كما لبسوا الأندلسيون القلنسوة [٢] على رؤوسهم فقد لبس ذلك النكوري الزامر[٣] ، ويبدو أن النصارى قد تأثروا بلبس القلنسوة ، والدليل على ذلك أن الملك آردون عندما وفد على الحكم سنة(٣٥١هـ/٩٦٢م) طالبًا مساعدته في استرداد عرشه سأل عن المكان الذي دفن فيه الخليفة الناصر لدين الله ، فذهب نحو مكان القبر وخلع قلنسوته وخضع ودعا ثم رد قلنسوته إلى رأسه[٤] .

---

(١)ـ الكتاني، الشيخ أبو عبد الله، كتاب التشبيهات من أشعار أهل الأندلس، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة ،بيروت، لبنان، سنة ١٩٦٦م ،ص ،برواية المقري٢٦. المقري،نفح الطيب،ج١،ص٣٨١.

(٢) ـ القلنسوة: من لباس الرأس وهي على هيئات متعددة، الخشني، محمد بن حارث، قضاة قرطبة وعلماء افريقية، نشر عزت العطار، مكتبة الخانجي، القاهرة، طبعة ٢، سنة ١٩٩٤م،ص١٨. الشيابشتي، أبو الحسن علي بن محمد ، الديارات، طبعة٢، تحقيق كوركيس عواد، مكتبة المثنى، بغداد، سنة ١٩٦٦م،ص٣٨،هامش رقم(٣٣).

(٣) ـ ابن حيان، المقتبس في أخبار بلد الأندلس، تحقيق عبد الرحمن الحجي،ص١٠٨.

(٤) ـ ابن حيان، المقتبس في أخبار بلد الأندلس، تحقيق عبد الرحمن الحجي،ص١٣٢.

وبقيت القلنسوة سائدة حتى جاء محمد بن أبي عامر[١] سنة(٣٩٢هـ/١٠٠١م) ، فبدل ذلك النمط الشائع ، وأوعز إلى رجال دولته بطرح قلنسوتهم الطوال المرقشة الملونة والاستعاضة عنها بالعمائم ، وقد تخوف الناس من هذا الأمر وعدّوا طرح القلنسوة مسبة ؛ لأن العمامة حسب رأيهم كانت لباسًا خاصًا بالبربر[٢] ، ولعل توجُّه ابن أبي عامر في استبدال القلنسوة بالعمامة كلباس للرأس ؛ ليكون ذلك منسجمًا مع سائر الأقطار الإسلامية في المشرق التي كان أهلها يلبسون العمامة على رؤوسهم .

أمّا القول : بأن طرح القلنسوة مسبة ؛ لأن البربر يلبسونها ، فهذا أمر لا نؤيده ؛ لأن البربر مسلمون ، وهم جزء من الأمة التي عرف عنها هذا اللباس آنذاك ، ولا

---

(١) ـ أبو عامر محمد بن عبد الله بن أبي عامر الملقب بالمنصور ،أصله من الجزيرة الخضراء ولد سنة(٣٢٧هـ/٩٣٨م)، كان حاجبا للخليفة الحكم المستنصر ثم لابنه هشام المؤيد ولما مات الحكم سنة (٣٦٦هـ/٩٧٦م) ارتقت حاله ، وتعلق بوكالة صبح أم هشام المؤيد وعند تمكنه استبد بالأمور، وأصبح الحاكم الفعلي للأندلس، غزا كما تقول الروايات سبعا وخمسين غزوة وبنى لنفسه مدينة الزاهرة ومات بمدينة سالم سنة(٣٩٢هـ/١٠٠١م).انظر بشأن ذلك. مؤلف مجهول،ذكر بلاد الأندلس،ص١٨٦ـ١٩٤. ابن خاقان،أبو نصر الفتح بن محمد بن عبد الله الاشبيلي،مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس، تحقيق محمد علي الشوابكة، دار عمار، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر،بيروت،ط١،سنة ١٩٨٠م . ص٣٩٢ـ٣٩٣ . ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ ،ط٤، ج٥،دار الكتاب العربي،بيروت،سنة ١٩٨٠.ج٩،ص١٧٦ المراكشي، محي الدين بن محمد بن عبد الواحد، المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين مع ما يتصل بهذه الفترة من أخبار الشعراء واعيان الكتاب ، المطبعة الجمالية ، القاهرة، سنة ١٩١٤م، ص١٤. ابن سعيد، المغرب في حلى المغرب،ج٢،ص٢٤٦. ابن عذارى، البيان،ج٢،ص٢٥٦ـ٢٥٧. ابن عاصم الغرناطي، أبو يحيى محمد ، جنة الرضا في التسليم لما قدر الله وقضى ٣ مجلدات ، تحقيق صلاح جرار ، دار البشير للنشر والتوزيع،سنة ١٩٨٩م ج١،هامش رقم(٣)،ص٢٦٧.

(٢) ـ الشكعة، الأدب الأندلسي،ص٦٢.

يفوتنا أن نذكر هنا بأن العمائم لم تكن لباس الناس جميعًا، فقد ذكر أن بعض الأمراء والقادة يبدون حاسري الرؤوس .

ـ ملابس الفقهاء والقضاة.

لكننا لا نجد مثل هذا بين الفقهاء والقضاة الذين كانوا يرون ارتداءهم العمامة سنة، وفي حالة عدم ارتدائهم للعمامة كانوا يتعرضون للمسبة[١] ، وتعتبر العمامة غطاء الرأس ذات ألوان مختلفة ، وكانت شائعة عند أهل الأندلس فقد ذكر عن القائد غالب أثناء مسيرته إلى العدوة سنة (٣٦٢هـ/٩٧٢م) إن من بين الصلات المرسلة إليه لتوزيعها على الخارجين عن حسن بن قنون ، العمائم اللاسية منها مائة عمامة[٢] ، وحينما أرسل الخليفة الحكم المستنصر(٣٥٠هـ/ ٩٦١م) الوزير يحيى بن هشام التجيبي إلى العدوة مدداً لغالب بن عبد الرحمن كان من بين الصلات المرسلة عمائم خز سمائية وخضراء وحمراء وتفاحية وفيروزية [٣] ، وكان العلماء يرخون ذؤابات من عمائم ولم يجعلوا الذؤابة بين الأكتاف وان كانوا يسدلونها تحت أذانهم اليسرى[٤] ، وكان أهل البادية يلبسون الجبة ويعتمون بالعمامة أيضا[٥] ، وكان كثير من الأندلسيين يستعملون غفائر الصوف الحمراء والخضراء يضعونها تحت القلانس ، وكان البرنس هو الآخر زيًّا أندلسيًا ، وقد لبسه الرجال أيضا فقد كان من ضمن الهدايا التي أهداها الخليفة الحكم المستنصر لوفد ملك الجلالقة دّراعة منسوجة بالذهب وبرنسًا مثلها ، كما لبس الأندلسيون الدّراعة أيضا حيث أهداها الخليفة الحكم لوفد ملك الجلالقة الوافد عليه

---

(١) ـ الخشني، قضاة قرطبة،ص٥٦ـ٥٧.

(٢) ـ ابن حيان، المقتبس في أخبار بلد الأندلس، تحقيق عبد الرحمن الحجي،ص١٠٨.

(٣) ـ ابن حيان، المقتبس في أخبار بلد الأندلس، تحقيق عبد الرحمن الحجي،ص١٣٢.

(٤) ـ الشكعة، الأدب الأندلسي،ص٦٢.

(٥) ـ الحميدي، أبو عبد الله محمد بن أبي نصر، جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس ط٢، قسمان،تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني،مكتبة المدرسة،بيروت،سنة ١٩٨٤م.ص١٤٤.

سنة (٣٥١هـ/٩٦٢م) دراعة منسوجة بالذهب[١].

ويبدو أن الحاجب المنصور بن أبي عامر نهج نفس النهج ، فكان يهادي ملوك الروم ومن حسن بلاؤه من المسلمين في الحروب والغزوات بفاخر أنواع المنسوجات المصنوعة في دار الطراز ، وقد وزع في غزوته إلى شنت ياقب سنة (٣٨٧هـ/١٠٠٠م) "ألفين ومائتين وخمسا وثمانين شقة من صنوف الخز الطرازي وإحدى وعشرين كساء من صوف البحر وكسائين عنبرين وإحدى عشر سقلاطونًا[٢] وخمس عشر مرثيات وسبعة أنماط ديباج" [٣] ، ويظهر من خلال عمليات التهادي باللباس بين القادة والخلفاء دلالة على عزة وندرة هذه الملابس وجودة وثمن الملابس الباهض. وكثيرًا ما تزين سلاطينهم بزي النصارى المجاورين لهم فسلاحهم كسلاحهم وأقبيتهم من الإشكرلاط نوع من الجوخ ، وكذلك أعلامهم وسروجهم [٤].

وأكثر أعوانهم من يمشي دون طيلسان إلا انه لا يضعه على رأسه منهم إلا الأشياخ المعظمون وغفائر الصوف كثيرًا ما يلبسونها حمرًا وخضرًا ، والصفر مخصصة باليهود ولا سبيل لليهودي أن يتعمم البتة ، وإن رأوا في رأس مشرقي داخل بلادهم شكلاً منها أظهروا التعجب والاستظراف ؛ لأنهم لم يعتادوا على هذا ، وكذلك تفصيل الثياب وجعلوا للشهود العدول القلانس والرداء [٥]. ويظهر أن لبس البياض عادتهم في الحزن على موتاهم ؛ مخالفين ذلك أهل المشرق الذين كانوا يلبسون فيه السواد ، وفي هذا قال بعضهم شعرًا :

---

(١) ــ المقري، نفح الطيب،ج١،ص٢٢٣.

(٢) ــ أقمشة السقلاطون: أقمشة حريرية مطرزة بالذهب اشتهرت في الأصل في بلاد اليونان ثم انتشرت صناعتها في المدن الإسلامية شرقا وغربا. السيد عبد العزيز،تاريخ مدينة المرية، ص١٥٦ــ١٥٧.

(٣) ــ ابن عذارى، البيان،ج٢،ص٢٧٩.

(٤) ــ المقري،نفح الطيب،ج١،ص٢٢٣.

(٥) ــالمقري، نفح الطيب، ج٢،ص٢٢٣،ج٣،ص١٣١.

لبستم في مأتمكم بياضـــا فجئتم منه في زيٍّ غريب
صدقتم فالبياض لباسُ حزنٍ ولا حُزْن أشدُّ من المشيب [١].

ويبدو أنهم خالفوا المشرقيين في أشياء كثيرة فتحرّروا من لباس الرأس ومشوا في الطرقات حاسرين ، فالغالب عليهم ترك العمائم . ولا سيما في شرق الأندلس . أما أهل غربها فلا تكاد ترى منها قاضيًا ولا فقيهًا إلاّ وهو بعمامة ، وأما الأجناد وسائر الناس فقليل منهم من تراه بعمَّة في شرق أو غرب الأندلس [٢]. وعرفت الملابس الحريرية التي عرفت في الأندلس الملبد ذو الألوان العجيبة[٣] .

وما دمنا في الحديث عن الزّي الأندلسي فلا بد أن نشير إلى أثر زرياب الذي وفد على الأندلس في أواخر عهد الحكم الربضي سنة (٢٠٦هـ/ ٨٢١م) ، فقد وضع نظاما للملابس حيث خصص ملابس لكل فصل من فصول السنة الأربعة فملابس الخريف تشبه إلى حد ما ملابس الربيع إلا أنها مبطنة من المحاشي وما شاكلها من خفاف الثياب الملونة ذوات الحشوة والبطائن الكثيفة [٤].

---

(١) ــ ابن الساعي، تاج الدين أبي طالب بن أنجب، نساء الخلفاء المسمى جهات الأئمة والخلفاء والحرائر والإماء ، تحقيق مصطفى جواد ، دار المعارف ، مصر ،ج٣،ص٤٤٠ــ٤٤١. الجبالي، د.خالد الجبالي،الزواج المختلط بين المسلمين والأسبان من الفتح الإسلامي للأندلس وحتى سقوط الخلافة(٩٢ــ٤٢٢هـ) ، مكتبة الآداب، القاهرة،سنة٢٠٠٤م.ص٧٩.

(٢) ــ المقري،نفح الطيب،ج١،ص٢٢٢ .

(٣) ــ المقري،نفح الطيب،ج١،ص٢٠٢ .

(٤) ــ المقري،نفح الطيب،ج١،ص٢٠١ .

ـ ملابس الشتاء :

أما ملابس الشتاء فسميكة داكنة مبطنة وتتكون في معظمها من صوف الفراء[١] وقد اتخذها الأندلسيون من أصواف الحيوانات واو بارها [٢] ، لتقيهم من برد الشتاء القارص فبرع الفراءون في نسج الثياب الفاخرة من فراء القنليات[٣] وكانت هذه الثياب تستخدم على نطاق واسع من قبل المسلمين والنصارى ، واشتهرت ثياب السمور وهي ثياب رقيقة فاخرة متقنة الصنع لا تدانيها أية صناعة مماثلة آنذاك ، وهي الثياب المعروفة النسبة بالسرقسطية[٤] ، كما أن الأندلسيين كانوا يرتدون فوق ثيابهم نوعا من الملابس الواقية من المطر يسمونه (الممطر)[٥] ، فقد أهدى الأمير عبد الرحمن الثاني إلى عبد الله بن الشمر بن نمير القرطبي منجمه الخاص ممطرا يتوقاه من بلل الشتاء

---

(١) ـ فكري، أحمد علي ،قرطبة في العصر الإسلامي تاريخ وحضارة، مؤسسة الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع الإسكندرية ،ص٢٦٠. بروفنسال، ليفي ، حضارة العرب في الأندلس، ترجمة ذوقان فرقوط، منشورات دار الحياة ، بيروت،لبنان، سنة ١٩٧٩م،ص٥٧.

(٢) ـ الوبر: صوف الإبل والأرانب والثعالب والفنك والسمور ونحوها والجمع أوبار. انظر ابن منظور، لسان العرب،ج٥،ص٢٧١.

(٣) ـ القلنية: حيوان أدق من الأرنب وأطيب في الطعم وأحسن وبرا وكثيرا ما تلبس فراؤها. ابن عبد الرؤوف، أحمد بن عبد الله ، رسالة في آداب الحسبة والمحتسب، تحقيق ليفي بروفنسال، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، سنة ١٩٦٧م،ص١٠٤.

(٤) ـ سرقسطة: تعرف بالمدينة البيضاء لان أسوارها القديمة من حجر الرخام الأبيض وقيل سميت بذلك لكثرة جصها وجيرها الأبيض تقع شرق الأندلس. العذري، ترصيع الأخبار،ص٢٢.

(٥) ـ الممطر:ثوب يرتدي للتوقي من المطر وهو معمول من الصوف ويكون رأسه منه ملتصق به. ابن هشام اللخمي ، المدخل،مج٢،ص٢٦٠.دوزي رينهارت، المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب ، ترجمة أكرم فاضل، دار الحرية للطباعة، بغداد،سنة ١٩٧١م.ص٣٢٩.

وربما كان هذا النوع نفسه الذي أشار إليه ابن سعيد حيث ذكر أنهم كانوا يلبسونه في الشتاء وهو الملف المصبوغ[١] ، وثياب الملف حسنة العمل متخذة من الصوف كانت شائعة الاستعمال في الأندلس ، وبخاصة في غرناطة وكان يرتديها الناس في الشتاء[٢]، كما عرف أهل الأندلس بلباس الأثواب الديبقية ، ولا سيما أهل مدينة بجانة التي تضاهي بجودتها الأثواب الديبقية المصرية ، مما جعلها تنال شهرة واسعة نقلتها إلى أسواق مصر ومكة المكرمة واليمن حيث كانت تستعمل عندهم للعامة وللسلطان من الكتان[٣] ، وعرفت صناعة الملابس الصوفية المختلفة . ومن جملة ذلك الثياب القلشانية ، وهى مخترعة الصنعة غريبة العمل[٤] ، ويدخل في نطاق الأزياء ما شاهده ابن سعيد من لباس بعض القضاة في عهد الإمارة ، وهو القاضي أبو بكر محمد بن بشير العامري فقد دخل أحد المساجد وعليه رداء معصفر وحذاء صرّار ولمة مسرحة مدهونة [٥] .

خامسًا:ــ ملابس أهل الذمة.

والجدير بالذكر أن ملابس أهل الذمة سواء من نصارى أم يهود كانت تختلف عن زّي المسلمين ؛ لأنهم كانوا يلبسون زنارًا مميزًا لملابسهم ، وهذا يظهر من إشارة ابن عبدون حين قال :" إنه يجب أن تكون لهم علامة يعرفون بها على سبيل الخزي لهم"[٦] ؛ ويؤيد ذلك الجرسيفي حين قال :" بان يمنع أهل الذمة من التزّيي بما هو من زّي المسلمين أو بما هو أبهة ، وينصب عليهم علمًا يمتازون به عن المسلمين كالشكلة

---

(١) ــ ابن سعيد، المغرب في حلى المغرب،ج١،ص١٤٥.

(٢) ــ الزهري، الجعرافية،ص٧٦. ابن الخطيب، الإحاطة،ج١،ص١٤٠.

(٣) ــ ابن حوقل، صورة الأرض،ص١١٤.

(٤) ــ نسبة إلى مدينة قلشانة التابعة لكورة شذونة. الحميري، صفة جزيرة الأندلس،ص١٦٢ــ١٦٣.

(٥) ــ ابن سعيد، المغرب في حلى المغرب،ج١، ص١٤٥.

(٦) ــ ابن عبدون، رسالة في القضاء والحسبة،ص٥١. البكري، جغرافية الأندلس، ص١٧٥ــ١٧٦.

في حق الرجال والجُلجل في حق النساء" [١] .

كما كان لأهل الصناعات لباس خاص بهم بل أن أهل الصنعة الواحدة قد يتميزون بلباس مختلف من منطقة إلى أخرى ، فقد أشار ابن صاحب الصلاة المتوفى سنة (٥٩٤هـ/١١٩٨م) إلى أن لباس زياتي قرطبة يختلف عن لباس زياتي اشبيلية[٢].

سادسًا:ـ ملابس النساء.

أما النساء فكانت تتصف بالأناقة والإسراف ومن الألبسة الشائعة المقنع العراقي الذي كان يحتاج إلى ثوب من جنسه ورداء من جنسه[٣].

كذلك البرنس الذي كان شائعاً لبسه بين الجواري بشكل خاص [٤] ، ولربما تكون هذه الكسوة الجديدة قد دخلت الأندلس من المشرق عن طريق الجواري والمغنيات اللواتي جلبن إلى الأندلس [٥] ، وخصوصًا بعد دخول زرياب[٦] سنة (٢٠٦هـ/٨٢١م)

---

(١) ـ الجرسيفي، رسالة في الحسبة،ص١٢٢.

(٢) ـ ابن صاحب الصلاة، عبد الملك بن محمد ، المن بالإمامة وتاريخ بلاد المغرب والأندلس في عهد الموحدين ، طبعة ١،تحقيق عبد الهادي التازي ، دار الغرب الإسلامي، لبنان ، بيروت، سنة ١٩٨٧م، ص٦٧. عزا لدين موسى، النشاط الاقتصادي، ص٢١٦.

(٣) ـ الخشني، قضاة قرطبة، ص١٤٠.

(٤) ـ ابن عذارى، البيان،ج٣،ص٤٠.ابن الخطيب،أعمال الأعلام،ص٩. المقري، نفح الطيب، ج١،ص٥٩١.

(٥) ـ المقري، نفح الطيب،ج٣،ص١٤٠ـ١٤١.

(٦) ـ زرياب : أبو الحسن علي بن نافع مولى الخليفة المهدي العباسي دخل الأندلس سنة (٢٠٦هـ/٨٢١م) وذلك أيام عبد الرحمن بن الحكم الأوسط (٢٠٦ـ٢٣٨هـ/٨٢١ـ٨٥٢م)، وزرياب لقب غلب عليه ببلاده لسواد لونه مع فصاحة لسانه وحلاوة شمائله شبه بطائر اسود غرّد عندهم وكان تلميذا لإسحاق الموصلي المغني المشهور ببغداد بزر زور المتوفى سنة(٢٣٨هـ/ ٨٥٢م). ابن دحية، أبو الخطاب عمر بن حسن،المطرب من أشعار أهل الأندلس، تحقيق،إبراهيم الابياري وآخرون،مراجعة طه حسين،المطبعة الأميرية،القاهرة، سنة ١٩٥٤م.ص١٣٧.

وابنتيه علية وحمدونة وجاريته متعة [١] ، كذلك كان شائعا في هذا الوسط النسوي وضع اللثام ولبس الإزار [٢] ، ويظهر أن حرفة القصارة قد راجت في الأندلس ، وقد اختص هؤلاء بمعالجة الثياب وذلك بغسلها وتليينها وتبييضها بعد خروجها من المناسج وفي العادة كانت تتم هذه العملية بالقرب من ضفاف الأودية والأنهار [٣].

كما ظهرت دور الدباغة فبعضها مختصًا بدباغة جلد البقر أو الإبل والبعض الآخر مختصا بدباغة جلود الماعز أو الضأن لضبط عمليات الغش والتدليس ، وهناك مدن أندلسية اشتهرت بدباغة الجلود مثل قرطبة وسرقسطة حتى عرف أحد أرباضها ربض الدبّاغين ، واشتهرت غرناطة كذلك بدباغة الجلد فأحد أبوابها كان يسمى باب الدباغين، وقد ظهرت وظيفة الصواف والشعار .

وقد استخدم هؤلاء مواد مساعدة تعين على نتف الصوف والشعر من الجلد بسهولة مثل مادة الجير والشب ، وبعد تأتي عملية تجهيز الجلد (صباغة الجلد) تتم خارج أسوار المدينة قريبة من مجاري الأنهار [٤].

الزركلي، خير الدين، الإعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب المستعمرين والمستشرقين، دار العلم للملايين،ط١،بيروت، لبنان ،سنة ١٩٩٢م،ج٥،ص٢٨.المقري، نفح الطيب،ج١،ص٣٤٤،ج٣،ص٣٥٢ــ٣٥٣.

(١) ــ المقري، نفح الطيب،ج٣،ص١٣١.

(٢) ــ ابن بسام، الذخيرة،(ق٤ــمج١)،ص٣١٥. البكري، جغرافية الأندلس، ص١٧٥ــ١٧٦.

(٣) ــ ابن هشام اللخمي، المدخل،ج٢،ص٣٢٤.

(٤) ــ ابن حيان، أبو مروان بن خلف، المقتبس، ج٥، اعتنى بنشره شالميتا، المعهد الأسباني الثقافي ، الرباط، مدريد، سنة١٩٧٩م.ص٣٨٣. ابن عبدون، محمد بن أحمد التجيبي، رسالة في القضاء والحسبة، تحقيق ليفي بروفنسال، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، سنة ١٩٥٥م.ص٥٠.

القزويني، زكريا محمد بن محمود، عجائب المخلوقات وغرائب الموجدات،ط٤،تحقيق،فاروق سعد،دار الآفاق الجديدة،بيروت،سنة ١٩٨١م.صص٢٦٥. زمامة، عبد القادر، فاس وصناعاتها التقليدية، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بفاس،جامعة محمد بن عبد الله،ع٤ــ٥،سنة١٩٨٠ــ١٩٨١. ص٤٦٨.

ـ صناعة الصابون.

شاعت صناعة الصابون في الأندلس لكون أهلها أشد الناس نظافة ؛ بدليل رواية صاحب نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب[١] حين قال :" ومن محاسنهم أنهم أشد الناس اعتناءً بنظافة ما يلبسون ، وما يفرشون أن الواحد منهم كان يفضل شراء صابون يغسل به ثيابه لكي لا يظهر على حالة تنبو العين عنها كان يفضل ذلك على الطعام ، فإذا لم يكن يملك غير قوت يومه ، واحتاج إلى ما يغسل به ثيابه اشترى بقوت يومه صابونا وقضاه جائعًا ولكن نظيفًا".

ويبدو أن صناعة الصابون كانت رائجة ويعزى ذلك إلى كثرة زيت الزيتون في الأندلس الذي يستخلص من العصر أو الطحن أو الغلي ، وكانت معاصر الزيت منتشرة في مناطق كثيرة في الأندلس لوشة ، بلش غرناطة اشبيلية ، فقد ذكر أكثر من ثلاثمائة معصرة في اشبيلية وكانت هذه المعاصر تدار إما بقوة الماء أو الحيوانات ، وقد أشاد صاحب الجعرافية بزيت اشبيلية بقوله : وهذا الزيت أطيب زيوت المعمور كلها يصبر تحت الأرض عشرين سنة أو ثلاثين سنة وأكثر فلا يزداد إلا حسنًا ، وقد انتشرت دكاكين صناعة الصابون في قرطبة[٢].

كما انتشرت الحمامات العامة في المدن الأندلسية ، وما تستهلكه من مادة الصابون وخاصة إذا ما علمنا إن عدد الحمامات قد وصل إلى ألف ومائتي حمام في

---

(١) ـالمقري، نفح الطيب،ج١،ص٢٢٣.

(٢) ـ الزهري، الجعرافية،ص٨٩. القاضي عياض، أبو الفضل،ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك تحقيق، احمد بكير،مكتبة الحياة، بيروت،ج٤ ،ص٦٨٢. ابن الخطيب، مشاهدات لسان الدين بن الخطيب في بلاد المغرب والأندلس"مجموعة من رسائله"نشر وتحقيق: احمد مختار العبادي، مطبعة جامعة الإسكندرية، سنة ١٩٥٨م ،ص٩٤. الونشريسي ، المعيار المعرب،ج٧،ص١٤٠. ـــ فرحات، يوسف شكري، غرناطة في ظل بني الأحمر ،دراسة حضارية ط١،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، سنة ١٩٨٢م ،ص١٤١.

مدينة قرطبة وحدها [١] وفي مدينة المرية نحو الألف [٢] ، والزيت يعتبر من المواد الأساسية في صناعة الصابون التي كانت تستعمل في تحضيره إضافة إلى مادة القطران التي تستخرج من شجر العرعر[٣]، ويطلق على صانع الصابون وبائعه في الأندلس لقب "الصابوني"[٤]، واستخدمت الزيوت في الأطعمة والإنارة في إضاءة مسجد قرطبة في القرن الرابع الهجري[٥].

ويفهم من خلال النصوص أن أهل الأندلس أهل احتياط ، وتدبير في المعاش ، وحفظ لما في أيديهم خوف ذل السؤال[٦].

سابعًا:ــ زينة المرأة الأندلسية.

أمّا عن زينة المرأة الأندلسية فكانت الحُلي التي تعتبر من مظاهر الأُبّهة والبذخ عند نساء أهل الأندلس ويكفي دليلاً على ذلك ، ما استجلب إلى الأندلس من روائع الحُلي ، ونفيس الجوهر ، وما كانت تحتويه قصور بغداد في أعقاب مقتل الأمين سنة (١٩٨هـ/ ٢٣٠م) [٧] مثل عقد الشفاء [٨] ، وأعلاق زبيدة بنت جعفر زوجة

---

(١) ــ القاضي عياض، ترتيب المدارك،ج٤،ص٦٨٢.

(٢) ــ ابن غالب ، فرحة الأنفس،ص٢٧. القلقشندي، صبح الأعشى،ج٥،ص٢٢٧.

(٣) ــ ابن هشام اللخمي، المدخل،مج٢،ص١٩٤.

(٤) ــ ابن سعيد، المغرب في حلى المغرب،ج١،ص٢٦٨. المقري، نفح الطيب، ج٢،ص٦٠٩.

(٥) ــ ابن غالب ، فرحة الأنفس،ص٣٠.

(٦) ــ المقري، نفح الطيب،ج١،ص٢٢

(٧) ــ السيوطي، تاريخ الخلفاء،ص٣٠٢.

(٨) ــ هذا العقد من ضمن ممتلكات الأميرة العراقية زبيدة زوجة هارون الرشيد ويعرف بعقد الشبا أي الملتف مثل الثعبان وقد سرق ضمن الأشياء التي نهبت أبان الفتنة والحروب التي قامت بين الأمين والمأمون (١٩٥ــ ١٩٨هـ). العبادي، في تاريخ المغرب والأندلس،ص١٣٩ــ١٤٠.

هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ/٧٨٦-٨٠٩م) [١] ، ويذكر عن الأمير عبد الرحمن بن الحكم الثاني (٢٠٦-٢٣٨هـ/ ٨٢١-٨٥٢م) أنه كان شديد الهوى من النساء كثير الإعجاب بهن ، قيل أنه عشق طروب فكلفَ بها كلفًا شديدًا ، وأعطاها عقدًا شراؤه عليه عشرة آلاف دينار فجعل بعض من حضر من وزرائه يُعظم ذلك [٢] . في حين ذكر أن قيمته مائة ألف دينار ، وهذا الرقم مبالغ فيه والأقرب إلى الصواب ما جاء سابقًا [٣] .

هذا ولم تقتصر عادة التزيين بالحُلي على نساء الخلفاء بل نجد إشارات تستدل من خلالها على تزين الجواري أيضاً بالحُلي ، فقد ذكر عن جارية الأمير هشام بن عبد الرحمن (١٧٢-١٨٠هـ/٧٨٧-٧٩٥م) ، كانت ترتدي عقداً ثمنه ثلاثة آلاف دينار[٤]، كما كانت جارية الخليفة عبد الرحمن الثالث الناصر (٣٠٠-٣٥٠هـ/ ٩٢٠-٩٦١م) ترتدي عقدًا فاخرًا الجرم حصْباء ياقوت ، وزبرجد يترقرق كالجمر [٥] ؛ لهذا كُنّ مضرب المثل في الحسن والجمال [٦] ويعزى ذلك إلى أن المرأة الأندلسية كانت تسابق أختها في اتخاذ الحُلي كزينة ، فقد وصف لنا ابن الخطيب [٧] في وقت متأخر زينتها وصفًا جميلاً حين قال : " قد بلغت من التفنن في الزينة لهذا العهد ، والمظاهرة بين

---

(١) ــ ابن سعيد ، المغرب في حلى المغرب،ج١،ص٤٦. ابن عذارى، البيان،ج٢،ص٩١.ابن الخطيب، أعمال الأعلام،،ص٢٠.

(٢) ــ مؤلف مجهول، أخبار مجموعة،ص١٣٦. ابن عذارى، البيان،ج٢،ص٩٢.

(٣) ــ مؤلف مجهول،ذكر بلاد الأندلس،ص١٤١. المقري، نفح الطيب،ج١،ص٣٤٩.

(٤)ــ مؤلف مجهول،ذكر بلاد الأندلس،ص١٢٣. ابن عذارى، البيان،ج٢،ص٦٧. المقري ، نفح الطيب،ج١،ص٣٣٦.

(٥) ــابن حيان، المقتبس، نشر شالميتا،ج٥،ص٣٨ــ٣٩.

(٦) ــ ابن الأحمر، الأمير إسماعيل علي بن يوسف، فرائد الجمان في نظم فحول الزمان، تحقيق محمد رضوان الداية، دار الثقافة للطباعة والنشر، بيروت،سنة ١٩٦٧م ،ص٤٢.

(٧) ــ ابن الخطيب، الإحاطة،ج١،ص١٤٤ــ١٤٥. ابن الخطيب، اللمحة البدرية في الدولة النصرية، المطبعة السلفية ، القاهرة، سنة ١٩٢٨م،ص٢٩.

المصبغات و التنافس في الذّهبيّات و الدّيباجيّات و التّماجن في أشكال الحُلي إلى غاية بعيدة " ، وزاد قائلاً : " إن حُليهن القلائد و الدمالج[١] و الخلاخيل[٢] و الشنوف" [٣] التي هي من الذهب الخالص لهذا غلب على زيّهن الأناقة و البذخ و التفنن في الزينة و أشكال الحُليّ "[٤].

و قد برع الصاغة في ترصيع بعض الحلي الذهبية بنفيس الأحجار الكريمة كالياقوت و الزمرد و الزبرجد ونفيس الجوهر وهذه كانت تتزين بها الأميرات ونساء الطبقة الراقية في المجتمع الأندلسي[٥] ، وهذه الصناعة تعود لكثرة الذهب الذي يستخرج من ارض الأندلس ، ولا سيما من مجاري الأنهار إذا أخذنا بعين الحسبان إن الأندلس يكثر في أراضيها الأنهار منها نهر لاردة الذي يجمع منه الذهب الخالص (التبر)[٦]. ونهر ابرة يجمع منه برادة الذهب ونهر تاجة بالقرب من مصبه في المحيط الأطلسي يجمع منه التبر الخالص ، وكذلك نهر شنيل احد روافد النهر الوادي الكبير

---

(١) ــ الدمالج: حلي يلبس في المعصم، انظر ابن منظور، لسان العرب، مادة ملج،مج٢،ص٢٧٦.

(٢) ــ الخلاخيل: نوع من الحلي تلبسه المرأة في أسفل الساق، انظر ابن منظور ،لسان العرب ،مادة خلل،ج١١،ص٢٢٠ــ٢٢١.

(٣) ــ الشنوف: نوع من الحلي يلبس في أعلى الإذن، ابن منظور ،لسان العرب ، مادة شنف،ج٩، ص١٨٣ــ١٨٤.

(٤) ــ ابن الخطيب ، الإحاطة في أخبار غرناطة، ص١٤٤ــ١٤٥. ، ابن الخطيب، اللحمة البدرية، ص٤٠ــ٤١

(٥) ــ ابن الخطيب،الإحاطة،ج١،ص١٤٤.ابن الخطيب،اللمحة البدرية،ص٢٩. شبانة،محمد كمال،يوسف الأول ابن الأحمر سلطان غرناطة،لجنة البيان العربي،سنة ١٩٦٩م،ص٢٠٤.

(٦) ــ التبر: اسم يقع على الذهب و الفضة قبل استعمالها ونهم من يقول يقع على جميع الجواهر الذائبة قبل استعمالها إلا انه بالذهب اعرف،الحكيم ، أبو الحسن علي بن يوسف، الدوحة المشتبكة في ضوابط دار السكة، تحقيق حسين مؤنس، مطبعة معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، سنة ١٩٦٠م.ص٢٠ــ٢١.

الذي يمر بقرطبة ، ويستخرج منه الذهب الأحمر الذي يعد من أجود الأنواع ونهر فلوم يستخرج منه التبر الخالص ويوجد معدن الذهب بكثرة في حصن المعدن طيلة فصل الشتاء ؛ نظراً لشدة موج البحر حيث يقومون بجمعه وتنقيته من الشوائب العالقة به حتى انقضاء فصل الشتاء ، وكانت مناجم الذهب منتشرة في عدة مناطق من الأندلس ؛ منها مدينة لشبونه فيها معدن غزير المادة من التبر الخالص والبيرة التي اشتهرت بتصديره إلى سائر بلاد الأندلس(١).

كما توافرت بالأندلس معدن اللؤلؤ والمرجان الذي تصنع منه القلائد والعقود التي كانت تستخدم كحلي للزينة (٢).

*****

(١) ــ ابن غالب ، فرحة الأنفس،ص١٤. القزويني، آثار البلاد،ص٥٠٢. ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله البغدادي، معجم البلدان ،دار أحياء التراث العربي بيروت ،لبنان، سنة ١٩٧٩م، ج١،ص٢٤٤. ابن الخطيب، الإحاطة،ج١،ص١٠٤. الحكيم، الدوحة المشتبكة،ص٢٣. البغدادي، مراصد الاطلاع،ج١،ص١١.

(٢) ــ مؤلف مجهول، أخبار مجموعة،ص١٣٦. ابن عذارى، البيان،ج٢،ص٩٢.

الخاتمة.

وفي ختام هذه الدراسة يمكن القول بأن الطبيعة الأندلسية هي التي هيأت لمثل هذه الصناعات كون الأندلس غنية بأصناف مختلفة من الأشجار الزراعية والغابات الكثيفة الممتدة على سفوح الجبال ، ولا سيما أشجار التوت التي يستخرج منها خيوط الحرير التي كانت تزرع وبكثرة في مختلف أقاليم الأندلس والتي تدخل في صناعة الأقمشة الحريرية بالإضافة إلى شهرة الأندلس بتربية الحيوانات والعناية بها والتي تدخل من خلال أصوافها وأبارها تصنع الملابس الصوفية حتى ذكر أن هناك مدن اشتهرت بصناعة الملابس المختلفة ما ينوف ما يصنع في غيرها جودة وإنتاجًا ، ويرجع ذلك إلى وجود أصحاب الحرف الذين أجادوا صناعة ، وحياكة الملابس ، والأنسجة بحيث أصبحوا مضرب الأمثال في حذاقة هذه الصنعة حتى أخذت بعض الصناعات تجوب الآفاق نظرًا لشهرتها وندرتها حتى صرنا نرى أن هناك ملابس مخصصة بكل فصل من فصول السنة فملابس الشتاء سميكة وداكنة ، وقد اتخذها الأندلسيون من أصواف الحيوانات وأوبرها ؛ لتقيهم من برد الشتاء القارص ، وملابس الخريف تشبه إلى حد ما ملابس الربيع إلا أنها مبطنة من المحاشي ، وما شاكلها من خفاف الثياب الملونة ذوات الحشوة والبطائن الكثيفة ، ويبدو أن كل فئة من فئات المجتمع الأندلسي قد اختصت بلباس معين يليق بمكانة تلك الفئة فكان الأشراف والعظماء يلبسون القلنسوة والثياب الحريرية الموشاة بالذهب والحلل والثياب العتابية وثياب أبو قلمون .

أما الفقهاء والقضاة فكانوا يلبسون العمامة والطيلسان إلا انه يضعه على رأسه ، أما لباس العامة فكان الطيلسان وهو الثوب الموصول به غطاء الرأس أما النصارى واليهود فكان لباسهم القلنسوة لكنهم استبدلوها بالعمامة كلباس للرأس ؛ ليكون ذلك منسجمًا مع لباس المسلمين ، واتخذوا الثياب التي تختلف عن زي المسلمين ؛ تميزًا لهم ، فكانوا يلبسون زنارًا مميزًا لملابسهم ، واشتهر لباس البرنس بالنسبة للنساء والدراعة للرجال .

أما النسوة من الطبقة الراقية فلبسن البرنس المحلى بالجواهر والحجارة الكريمة على الرأس ، كما تزينت بالجلاجل والدمالج والشنوف ، وارتدت الثياب الحريرية الغالية التي تتصف بالأناقة والإسراف.

أما عن الألبسة الشائعة عند نساء العامة فكانت المقنع العراقي الذي كان يحتاج إلى ثوب من جنسه ورداء من جنسه . ويبدو أن هذا النوع من الملابس قد دخل الأندلس من المشرق عن طريق الجواري والمغنيات ، وتبين أن الفتاة التي تريد الزواج لا بد لها من الذهاب إلى مدينة مرسية التي اشتهرت بصناعة شورة العروس لتختار شورتها من هناك . وعرف أيضا عن نساء الأندلس بالتجمل بروائع الحلي فصارت مضرب المثل بحسنها وجمالها وأبهتها. وظهر من خلال الدراسة أن أهل الصنعة الواحدة كان لهم زي خاص بهم يختلف من منطقة إلى أخرى فلباس زياتي قرطبة يختلف عن لباس زياتي اشبيلية ، واتضح أيضا أن أهل الأندلس كانوا أشد الناس اعتناء بنظافة ما يلبسون وما يفرشون ، وربما يعود ذلك إلى البيئة الجميلة المحاطة بالغابات الكثيفة التي عاشوا بها.

*****

ـ قائمة المصادر والمراجع العربية .

أولاً: المصادر العربية.

- ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم ، الكامل في التاريخ ، ط٤، ج٥، دار الكتاب العربي ، بيروت ، سنة ١٩٨٠.
- ابن الأحمر، الأمير إسماعيل علي بن يوسف، فرائد الجمان في نظم فحول الزمان، تحقيق محمد رضوان الداية، دار الثقافة للطباعة والنشر، بيروت،سنة ١٩٦٧م.
- الاصطخري،أبو إسحاق بن محمد الفارسي ، مسالك الممالك ، لوجدوني باتافورم، بودي ،ج، بريل ، سنة ١٩٢٧م.
- ابن بسام الشنتريني ، أبو الحسن علي ، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ،تحقيق إحسان عباس، ٤ أقسام،دار الثقافة ،بيروت، لبنان.
- البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ط١، ٣ أجزاء، تحقيق علي محمد البجادي،ومحمد علي الباجي، دار إحياء الكتب العربية، سنة ١٩٥٤ـ١٩٥٥م.
- البكري، أبو عبيد عبد الله ، جغرافية الأندلس وأوروبا من كتاب المسالك والممالك، طبعه ١، تحقيق، عبد الرحمن الحجي ،دار الإرشاد للطباعة والنشر، بيروت ، لبنان، سنة ١٩٥٥م.
- الجر سيفي، عمر بن عثمان، رسالة في الحسبة ، منشور ضمن ثلاث رسائل الأندلسية في آداب الحسبة والمحتسب، تحقيق ليفي بروفنسال، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي ،سنة ١٩٥٥م.
- ابن الأحمر، الأمير إسماعيل ، نثير فرائد الجمان في نظم فحول الزمان ،تحقيق محمد الداية، دار الثقافة للطباعة والنشر،د.ت.
- ابن حزم ، أبو محمد علي بن أحمد، رسائل ابن حزم الأندلسي، طبعة ١، ٤ أجزاء ، تحقيق إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت، سنة ١٩٨١م.

- ابن الحشاء ، أبو جعفر احمد، مفيد العلوم ومبيد الهموم، جمعت من كتاب الطب المنصوري، لأبي بكر الرازي، مقدمة فرنسية، د.ت .
- الحكيم ، أبو الحسن علي بن يوسف، الدوحة المشتبكة في ضوابط دار السكة، تحقيق حسين مؤنس، مطبعة معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، سنة ١٩٦٠م.
- الحميدي، أبو عبد الله محمد بن أبي نصر، جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، طبعة ٢، قسمان، تحقيق إبراهيم الابياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت ،سنة ١٩٨١م.
- الحميري، محمد بن عبد المنعم، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، مكتبة لبنان، سنة ١٩٧٥م.
- صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار، عنى بنشره ليفي بروفنسال، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، سنة ١٩٧٣م.
- ابن حوقل ، أبو القاسم النصيبي، صورة الأرض، ق١، مطبعة ليدن، سنة ١٩٣٨م.
- ابن حيان، أبو مروان بن خلف، المقتبس، ج٥، اعتنى بنشره شالميتا، المعهد الاسباني الثقافي ، الرباط، مدريد، سنة١٩٧٩م.
- المقتبس في أخبار بلد الأندلس، تحقيق عبد الرحمن الحجي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
- المقتبس من أنباء أهل الأندلس، تحقيق محمود مكي، دار الكتاب العربي ، بيروت، لبنان، سنة١٩٧٣م.
- ابن خاقان،أبو نصر الفتح بن محمد بن عبد الله الاشبيلي،مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس، تحقيق محمد علي الشوابكة، دار عمار، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر،بيروت،ط١،سنة ١٩٨٠.
- الخشني، محمد بن حارث، قضاة قرطبة وعلماء افريقية، نشر عزت العطار، مكتبة الخانجي، القاهرة، طبعة ٢، سنة ١٩٩٤م.

- ابن الخطيب، لسان الدين محمد ،الإحاطة في أخبار غرناطة، ٤ مجلدات، تحقيق محمد عبد الله عنان ، الشركة المصرية للطباعة والنشر ، مكتبة الخانجي، القاهرة، سنة ١٩٧٣م.
- تاريخ اسبانية أو كتاب أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، طبعة ٢، تحقيق ليفي بروفنسال، دار المكشوف ، بيروت، لبنان ،سنة ١٩٥٦م.
- ــ مشاهدات لسان الدين بن الخطيب في بلاد المغرب والأندلس"مجموعة من رسائله"نشر وتحقيق: احمد مختار العبادي، مطبعة جامعة الإسكندرية، سنة ١٩٥٨م.
- اللمحة البدرية في الدولة النصرية، المطبعة السلفية ، القاهرة، سنة ١٩٢٨م.
- ابن خلدون،عبد الرحمن بن محمد، مقدمة،ط٢،١، ٤أجزاء، تحقيق عبد الواحد وافي، لجنة البيان العربي، سنة ١٩٦٠م.
- ابن دحية، أبو الخطاب عمر بن حسن،المطرب من أشعار أهل الأندلس، تحقيق،إبراهيم الابياري وآخرون،مراجعة طه حسين،المطبعة الأميرية،القاهرة، سنة ١٩٥٤م.
- الزبيدي،أبو بكر محمد بن الحسن،كتاب لحن العوام،طبعة١،تحقيق،رمضان عبدالتواب، المطبعة الكمالية، مصر،سنة١٩٦٤م.
- الزهري، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر، كتاب الجعرافية، تحقيق محمد الحاج صادق، المعهد الفرنسي للدراسات الشرقية ، دمشق، سنة ١٩٦٨م.
- ابن الساعي، تاج الدين أبي طالب بن أنجب، نساء الخلفاء المسمى جهات الأئمة والخلفاء والحرائر والإماء ، تحقيق مصطفى جواد ، دار المعارف ، مصر.
- ابن سعيد، أبو الحسن علي بن موسى، المغرب في حلى المغرب ،طبعة١، جزآن، تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، سنة ١٩٥٢م.
- السرقسطي، أبو عبد الله بن محمد، روضة المحاسن وعمدة المحاسن، تحقيق، منجد بهجت، مطبعة المجمع العلمي العراقي،سنة ١٩٨٨م.

- السقطي،أبو عبد الله محمد بن أبي محمد المالقي،في آداب الحسبة،باعتناء كولان. وليفي بروفنسال،سنة ١٩٣١م.
- السيوطي، الحافظ جلال الدين، تاريخ الخلفاء، طبعة١، تحقيق محمد محي الدين ، مطبعة السعادة، مصر، سنة ١٩٥٢م.
- الشيابشتي، أبو الحسن علي بن محمد ، الديارات، طبعة٢، تحقيق كوركيس عواد، مكتبة المثنى، بغداد، سنة ١٩٦٦م.
- ابن صاحب الصلاة، عبد الملك بن محمد ، المن بالإمامة وتاريخ بلاد المغرب والأندلس في عهد الموحدين ، طبعة ١،تحقيق عبد الهادي التازي ، دار الغرب الإسلامي، لبنان ، بيروت، سنة ١٩٨٧م.
- الضبي، أحمد بن يحيى ، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، دار الكتاب العربي ، مطابع سجل العرب، القاهرة، سنة ١٩٦٧م.
- ابن عاصم الغرناطي، أبو يحيى محمد، جنة الرضا في التسليم لما قدر الله وقضى،٣ مجلدات، تحقيق صلاح جرار ،دار البشير للنشر والتوزيع،سنة ١٩٨٩م.
- ابن عبد الرؤوف، أحمد بن عبد الله ، رسالة في آداب الحسبة والمحتسب، تحقيق ليفي بروفنسال، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، سنة ١٩٦٧م.
- ابن عبدون، محمد بن أحمد التجيبي، رسالة في القضاء والحسبة، تحقيق ليفي بروفنسال، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، سنة ١٩٥٥م.
- ابن عذارى، أبو العباس أحمد بن محمد ،البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، طبعة ٣، ٤أجزاء، تحقيق ج.س. كولان، ليفي بروفنسال، دار الثقافة ،بيروت، لبنان، سنة ١٩٨٣م.
- العذري، أبو العباس أحمد بن عمر، نصوص عن الأندلس عن كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك،تحقيق عبد العزيز الاهواني ،مطبعة معهد الدراسات الإسلامية ، مدريد، سنة ١٩٦٥م.

- ابن غالب ، محمد بن أيوب، قطعة من كتاب فرحة الأنفس لابن غالب عن كور الأندلس ومدنها بعد الأربعمائة، تحقيق لطفي عبد البديع، مطبعة مصر، القاهرة، سنة ١٩٥٦م.
- أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل ، تقويم البلدان ،اعتنى بتصحيحه رينود والبارو نكوكين ديسلان، دار الطباعة السلطانية، باريس، سنة ١٨٤٠م.
- القاضي عياض، أبو الفضل،ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تحقيق، احمد بكير،مكتبة الحياة، بيروت،ج٤.
- القزويني، زكريا محمد بن محمود، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر ،سنة ١٩٦٠م.
- عجائب المخلوقات وغرائب الموجدات،ط٤ ،تحقيق،فاروق سعد،دار الآفاق الجديدة،بيروت،سنة ١٩٨١م.
- القلقشندي، أحمد بن علي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، طبعة١، ج٥،وزارة الثقافة والإرشاد المؤسسة المصرية للتأليف.
- الكتاني، الشيخ أبو عبد الله، كتاب التشبيهات من أشعار أهل الأندلس، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة ،بيروت، لبنان، سنة ١٩٦٦م.
- مجهول مؤلف،نبذة العصر في انقضاء دولة بني نصر،طبعة١،تحقيق،محمد رضوان الداية،دار حسان، دمشق،سنة ١٩٨٤م.
- مجهول مؤلف، ذكر بلاد الأندلس، تحقيق لويس مولينا، مدريد، سنة ١٩٨٣م.
- مجهول مؤلف، أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بها بينهم ، مطبعة بدنير، مجريط،سنة ١٨٦٧م.
- مؤلف مجهول،عجائب البلدان والجبال والأحجار وغير ذلك (مخ)، محفوظ لدى مكتبة الدراسات العليا، جامعة بغداد تحت رقم ١٤٥٠.
- مؤلف مجهول، الأندلس وما فيها من بلاد،تحقيق د. خالد حسن الجبالي،دار البشير، عمان،سنة ٢٠٠٤م.

- المراكشي، محي الدين بن محمد بن عبد الواحد، المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين مع ما يتصل بهذه الفترة من أخبار الشعراء واعيان الكتاب ، المطبعة الجمالية ، القاهرة، سنة ١٩١٤م.
- المقدسي، أبو عبد الله محمد ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، طبعة٢،مطبعة بريل،ليدن،سنة ١٩٦٧م.
- المقري،شهاب الدين أحمد بن محمد، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ٨ أجزاء، تحقيق إحسان عباس، دار صادر بيروت، سنة١٩٨٨م.
- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، ١٦ مجلدا، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، سنة ١٩٥٦م.
- ابن هشام اللخمي، أبو عبد الله محمد بن أحمد ، ألفاظ مغربية من كتاب لحن العامة، عبد العزيز الاهواني، مجلة معهد المخطوطات العربية(مج١ـمج٣)، جامعة الدول العربية، سنة ١٩٥٧م.
- ابن هشام اللخمي،وثائق عربية غرناطية من القرن التاسع الهجري،تحقيق لويس سيكودي،مطبعة معهد الدراسات الإسلامية،مدريد،١٩٥٧م.
- ابن الوردي، الشيخ زين الدين عمر، تتمة المختصر في أخبار البش، طبعة١،تحقيق أحمد رفعت، دار المعرفة،بيروت،لبنان،سنة ١٩٧٠م.ج١
- الونشريسي، أحمد بن يحيى، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي علماء افريقية والأندلس والمغرب، ١٣جزء، إشراف محمد حجي ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، سنة ١٩٨١م.
- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله البغدادي، معجم البلدان ،٥ أجزاء، دار أحياء التراث العربي بيروت ،لبنان، سنة ١٩٧٩م.
- يحيى بن عمر، أبو زكريا بن عمر، أحكام السوق، تحقيق حسن حسني عبد الوهاب، الشركة التونسية للتوزيع، سنة ١٩٧٥م.

ثانياً:ـ المراجع العربية الحديثة .

- بروفنسال، ليفي ، حضارة العرب في الأندلس، ترجمة ذوقان فرقوط، منشورات دار الحياة ، بيروت،لبنان، سنة ١٩٧٩م.
- الجبالي ، خالد ، النشاط الاقتصادي في عهد الإمارة في الأندلس (١٣٨ـ٣١٦هـ/ ٧٥٦ ـ٩٢٦م) ، دار المنار للطباعة والنشر ، مصر ،سنة ٢٠٠٦م.
- الجبالي ، د. خالد الجبالي ،الزواج المختلط بين المسلمين والأسبان من الفتح الاسلامي للأندلس وحتى سقوط الخلافة(٩٢ـ ٤٢٢ هـ) ، مكتبة الآداب، القاهرة،سنة٢٠٠٤م.
- الدوري، عبدا لعزيز ، تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري، طبعة٢، دار المشرق، بيروت، لبنان، سنة ١٩٧٤م.
- دوزي رينهارت، المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب ، ترجمة اكرم فاضل، دار الحرية للطباعة، بغداد،سنة ١٩٧١م.ص٣٢٩.
- الزركلي، خير الدين، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب المستعمرين والمستشرقين،ج٢،ج٥، ،دار العلم للملايين،ط١،بيروت، لبنان ،سنة ١٩٩٢م.
- زمامة،عبد القادر ،أسماء الحرف المعروفة في مدينة فاس، مجلة مجمع اللغة العربية ، دمشق ،مج٤٨،ج١،سنة ١٩٧٣م.
- زمامة، عبد القادر ، فاس وصناعاتها التقليدية، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بفاس،جامعة محمد بن عبد الله،ع٤ـ٥،سنة١٩٨٠ـ١٩٨١.
- السائح، محمد بن عبد السلام، سوق المهر إلى قافية ابن عمر ، المطبعة الاقتصادية، الرباط، سنة ١٩٣٨م.
- سالم السيد عبدا لعزيز ، تاريخ مدينة المرية الإسلامية قاعدة أسطول الأندلس، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر، الإسكندرية، سنة ١٩٨٤م.

- ــ شبانة،محمد كمال،يوسف الأول ا بن الأحمر سلطان غرناطة،لجنة البيان العربي،سنة ١٩٦٩م
- الشكعة ،مصطفى، صور من الأدب الأندلسي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت.
- العبادي ،أحمد مختار،الصقالبة في اسبانيا لمحة عن أصلهم ونشأتهم وعلاقتهم بحركة الشعوبية، المعهد المصري للدراسات الإسلامية، مدريد،سنة ١٩٥٣م.
- عز الدين موسى، النشاط الاقتصادي في المغرب الإسلامي خلال القرن السادس الهجري ، طبعة١، دار الشروق، بيروت ،سنة ١٩٨٣م.
- فرحات، يوسف شكري، غرناطة في ظل بني الأحمر ،دراسة حضارية ط١،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، سنة ١٩٨٢م.
- فكري، أحمد علي ،قرطبة في العصر الإسلامي تاريخ وحضارة، مؤسسة الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع الإسكندرية .